بسم الله الرحمن الرحيم

# المتسلقون والمتسلطون

أما المتسلقون فهم فئة من المتطفلين على الصحف والمجلات، يريدون أن يكتبوا ما تهرف به عقولهم، وما تسول لهم نفوسهم، من دون أن يعدوا للأمر عدته من وعي لا يتوافر إلا بنضج العقل، وإعمال الفكر، ومن ثقافة لا تتم بين عشية وضحاها، ومن مقدرة أسلوبية لا تكتمل إلا بالمعرفة اللغوية والمران المستمر. ومن بعد ذلك وقبله مراقبة الله سبحانه فيما يصدر عن الكاتب، وشعور صادق بمسؤولية الكلمة .

وكل ما يريده هؤلاء المتسلقون أن يروا أسماءهم منشورة في صحيفة، أو مرقونة في ملحق أدبي، وهم في سبيل ذلك يستحلون أن يهاجموا بعض الكبار من علماء الأمة ومفكريها، وأدبائها. وسيان عندهم بعد ذلك أن يُرَدُّ عليهم أم لا يرد، بل لعلهم يتمنون أن يرد عليهم ما دام ذلك يستدعي ظهور أسمائهم، ولا يهمهم أن يصبحوا عرضة للقيل والقال، أو مضغة في الأفواه وسخرية بين الناس.

أما المتسلطون فأعني بهم طائفة من الصحفيين الذين ابتليت بهم بعض الصحف والمجلات، ومنهم ذلك الذي يريد أن يملأ الصفحة التي عهد بها إليه بكل ما هب ودب . وليس من بأس لديه بعد ذلك أن يُزوّر بعض الأقوال، أو يثير ما يستفز به بعض الناس، أو يوقع بعضهم في بعض تحت شعار براق هو الإثارة الصحفية، وقد يكون وراء ما يفعله موقف يسوّل له الأخذ بمبدأ «الغاية تبرر الوسيلة».

وقد كتبت هذه الكلمات بعد أن اجتمع بين يدي عدد من المقالات الصحفية لبعض هؤلاء، يتعرض أصحابها إلى الأدب الإسلامي ورابطته، مما مللنا كثرة الرد عليه، ومنهم كاتبة مضت تردد ما كانت بعض الصحف تردده منذ زمن طويل من الهجوم الظالم على الأدب الإسلامي ورابطته العالمية، وما أظن أن هذه الكاتبة - مع كثيرين أمثالها ومثيلاتها- قرأت صفحة واحدة من مئات المقالات ومن عشرات الكتب التي بينت حقيقة الأدب الإسلامي وأهدافه النبيلة، وردت على الشبهات التي أثيرت حوله عن حسن نية أو سوء نية، ومن الطريف أن هذه الكاتبة مضت تثني على الشيخ محمد الغزالي رحمه الله لأنه كان في رأيها يدعو إلى الاطلاع على الآداب الإنسانية أمام ضيق الأدب الإسلامي وانغلاقه في زعمها، وهذا كلام تستحق قائلته أن يُرثى لها، لأنها لا تعلم أن الإنسانية من أولى سمات الإسلام، وهي بالتالي من أوليات ما يدعو إليه الأدب الإسلامي في شموله وعالميته، وهي تستشهد بالشيخ الغزالي ولا تدري أنه من كبار الداعين إلى الأدب الإسلامي، وأنه كان عضوا في رابطة الأدب الإسلامي العالمية، وأنه كان يوم وفاته في الرياض مدعواً إلى إلقاء كلمة بمناسبة زيارته إلى المكتب الإقليمي ولقائه بأعضاء الرابطة ومسؤوليها.

رئيس التحرير